التلمود ومراحل تكوينه
ـ دراسة تاريخية ـ

د. حازم عدنان احمد

كلية العلوم الاسلامية

قسم الاديان المقارن

التلمـــود ومراحـــل تكوينـــه
ـ دراسة تاريخية ـ

د. حازم عدنان احمد

ملخص البحث

ويعد كتاب التلمود الاصل الاصيل للفكر الديني اليهودي الذي حظى بقداسة دينية فاقت التوراة ، بل نجد عند التحقيق التاريخي والتأصيل المعرفي بكل تسلسلاته اضفاء صبغة القدسية التلمودية على التوراة الموسوية، الامر الذي قاد الى بلورت وتكوين فرق دينية يهودية ؛ فمنهم من اعتمد التقديس التلمودي ومقد يكونوا هؤلاء السواد الاعظم لامة اليهود، ومنهم من انكر وجدانية التلمود وقداسته. وسواءٌ عليهم انكروه ام لم ينكروه، فقد تغلب السواد الاعظم على بث روح التلمود كشريعة شفوية معتبرة من عند موسى (عليه السلام)، لتقويض واخضاع الجمع العظيم منهم الى تعاليمهم والعمل به كعقيدة ومنهاج حياة.

وسيعمد الباحث الى الوقوف على مراحل تكوين التلمود وبلورته ضمن تسلسله التاريخي، مع ابراز طبقات علماء الدين اليهودي الذين لهم الاثر البالغ في تكوين كتاب التلمود بكل مراحله..

Research Summary

1. The Jews believe that the divine authority of the rabbis to them, and they are in life and after life based on what is stated in the Talmud (deceased rabbis are charged with the education of the faithful in the sky). Rabbis took advantage of this status to control the Jewish mentality and the Jewish community.
2. Business Granulated successive and all classes of men of religion and others, the study proved that the religious thought

of the Jewish crystallized over long periods of time, was not First of all proceeding according inherent originally brought that their prophets, nor law, which broadcast their prophets that came out from God Almighty .. and this has decimated the laws of the prophets, and decimated the law of Moses (peace be upon him). It topped the law of the rabbis, and this clearly when assaulted words rabbis, and they gave him full sanctity and renounced what behind it and behind their backs.

3. Although their history is alleged that the texts of the Talmud is an explanations and interpretations within the rules of authentic, but we find when we find the investigation adoption of the explanation in the Jewish legislation and the negligence of the inherent meaning and significance of the text that came by Moses (peace be upon him) and the prophets others. In this we are in front of two issues, either the mimicry and the blameworthy when men of understanding, because the human warden with reflection and contemplation, and that the mind does not accept the restriction things do not Taklh, and surrounded by force must be aware of the issues, and Shara addresses the minds and lead them toward reflection and contemplation and meditation , and if it is difficult it led them to the gradient to conclude acceptance including when the Apostle. The second issue we reach out to the explicit violation of the law of the prophets (peace be upon them), and the beholder achieved in Jewish history through books of the Bible to find that they violated their prophets and their articles Aldnip them, prolongs the shrine mentioned. There is no room her here

4. issued Talmud Torah exceeded the high status, the clergy has deliberately to divert the minds of Jews in general about it, pay attention to her and do not have to neglect the words of the Jewish rabbis, but must sanctification and working out. We have seen in the last requirement of the research that separated them rabbis who spea more than the word of God (Allah far above what they say).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه اجمعين.

اما بعد:

فان العقيدة اليهودية تستمد أصولها الفكرية من مصدرين رئيسيين هما: (التوراة ، والتلمود)، ومنهما يستمدان عقيدتهم وشرائعهم، وتعاليمهم، وجملتها كونت الفكر اليهودي واعطته سيلا وافرا من مناهج العمل ومخططات السيطرة والتفوق والامتياز الخاص متجسدة بالعقيدة الاسطورية (شعب الله المختار، وارض الميعاد)، وغيرهما من العقائد التي دأب على تحقيقها رجالاتهم تحت عنوانات القداسة الدينية.

ويعد كتاب التلمود الاصل الاصيل للفكر الديني اليهودي الذي حظى بقداسة دينية فاقت التوراة ، بل نجد عند التحقيق التاريخي والتأصيل المعرفي بكل تسلسلاته اضفاء صبغة القدسية التلمودية على التوراة الموسوية، الامر الذي قاد الى بلورت وتكوين فرق دينية يهودية ؛ فمنهم من اعتمد التقديس التلمودي ومقد يكونوا هؤلاء السواد الاعظم لامة اليهود، ومنهم من انكر وجدانية التلمود وقداسته. وسواءٌ عليهم انكروه ام لم ينكروه، فقد تغلب السواد الاعظم على بث روح التلمود كشريعة شفوية معتبرة من عند موسى (عليه السلام)، لتقويض واخضاع الجمع العظيم منهم الى تعاليمهم والعمل به كعقيدة ومنهاج حياة.

فانطلق علماء الفكر اليهودي على العمل بتسلسل زمني طويل قارب الف عام، لتكوين كتاب التلمود عبر المراحل الزمنية الضارب في اعماق التاريخ.

من اجل هذا عمد الباحث الى فرز دراسة خاصة يجمع فيها مراحل تكوين التلمود، والطبقات الدينية التي قامت بهذا العمل التعبؤي، مستعملاً المصادر التي حققت المنهج التاريخي في البحث والتحقيق والتحري عن المعلومة الاصيلة.

وقد قمت بعون الله ومشيته تقسيم موضوعات الدراسات حسب المطالب الدرسية ضمن الخطة التي احتضنت الموضوعات الرئيسة، وهي على النحو الآتي:

المطلب الاول: مدخل الى التلمود.
المطلب الثاني: تعريف التلمود.
المطلب الثالث: نشأة التلمود.
المطلب الرابع: مراحل تكوين التلمود الاولى.
المطلب الخامس: مراحل تكوين التلمود الثانية.
المطلب السادس: المكانة والاهمية.

والله اسال ان يجعلنا من طلبة العلم، وان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا ويرزقنا علماً نافعاً.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الباحث

المطلب الأول

مدخل الى التلمود

ليس هذا الكتاب وثيقة دينية كما شاء دعاة الصهيونية أن يزعموا ، وهو ليس من الكتب والشرائع الدينية كما أحب الصهيونيون أن يتقولوا ، ولكنه وثيقة سياسية خطيرة صنعها بعض الحاخامات أتباعاً للخطة السرية الرهيبة التي دأبوا على آتباعها منذ آلاف السنين[١] .

وأن القصة التي تروي أحداث هذا الكتاب التي تروي تلك العملية الطويلة التي استغرقت ألف عام ، لأكثر القصص تعقيداً وأعظمها إثارة للدهشة في تاريخ العقل البشري [٢].

فالدارس للديانة اليهودية يقف حيال هذا التسلسل الزمني للعملية الطويلة موقف الدهشة والعجب ، والذي ينتهي بالشريعة الشفوية (التلمود) ، التي تنسب إلى موسى (عليه السلام) .

وقد تمكنوا من خلال التلمود الذي يبنى على المبادئ والقواعد التي تغذي الغرائز اليهودية الوحشية العاملة في المذابح[٣] سواء كانت مذابح جماعية أم فردية

فلذلك لم يكتفِ اليهود بما جاء في توراتهم المحرفة من تعاليم خبيثة تبيح الغدر والمكر وسفك الدماء ، بل أخذ الربيون والحاخامات يفسرون التوراة حسب أهوائهم وبما

يرضي غرائزهم الشريرة ونزوعهم إلى عمل المنكرات واستعلائهم على بقية أجناس البشر [٤].

من أجل هذا جعلوا من كتاب التلمود دستور العمل للسيطرة على البشرية واحتواء الأديان والأمم عن طريق إقامة تشريع يعطي اليهود ذلك الامتياز الذي يجعل من حقهم استلاب الثروات والأمم والبلاد جميعاً وحرق وقتلهم واستعباد الأمم والأقوام[٥].

فأصبح التلمود مستودعاً لشرور اليهود[٦]، ومستودعاً للأحقاد اليهودية على العالم والحركات اليهودية العالمية نبتت من التلمود الرهيب ، وأصبحت التلمودية في عالم اليوم تمثل النازية التي انتشرت دعوتها قبل الحرب العالمية الثانية [٧].

يقول د. أحمد شلبي : ويزعم اليهود بأن هذه التقاليد والتعاليم ألقاها النبي موسى (عليه السلام) شفاهاً على شعبه ، وقد أعطيت له حين كان على الجبل ، ثم تداولها هارون ، واليعازرا ، ويشوع وسلموها للأنبياء ، ثم انتقلت من الأنبياء إلى المجمع العلمي (السنهدرين)[*] وخلفائهم حتى القرن الثاني بعد المسيح (عليه السلام)[٨].

ولعل السؤال هنا ؟ أن كان التلمود كتاباً سماوياً كما يدّعون . فالكتب السماوية والأديان السماوية تدعو لمكارم الأخلاق وتحث على الفضيلة وتنشر المحبة والسلام وتحارب الحقد والضغينة والعنصرية ومن المؤسف حقاً أن تلصق هذه المبادئ الهدامة بالسماء وتنسب إلى الأنبياء الكرام ، وبكل ما تحتويه هذه الشريعة تحت غطاء الديانة اليهودية التي تأمر بالظلم والأذى والاعتداء والفحشاء والمنكر والبغي .

فلذلك كل ما جاء به اليهود وما هم عليه اليوم ليس الدين المنزل من عند الله تعالى ، لأن الله تعالى لم ينزل ديناً يدعى الدين اليهودي ، كما أنه لم ينزل ديناً يدعى الدين النصراني وإنما أنزل ديناً واحداً هو الدين الإسلامي [٩]، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[١٠]. وقال تعالى ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [١١].

وهكذا رفضوا شريعة موسى (عليه السلام) الداعية إلى الإسلام وتمردوا عليها وحرفوها وبدلوها وزادوا عليها ولم يكتفوا بهذا ، بل ابتدعوا الدين الجديد (التلمود) ونسبوه إلى موسى (عليه السلام) شفاهاً على شعبه وقد أعطيت له حين كان على الجبل[١٢] .

وكانت هذه المشافهة هي التوراة الشفوية ، وهي مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات كانت تتناقل وتدرس شفهياً من حين إلى آخر [١٣].

المطلب الثانـــي

تعريف التلمود

التلمود : كلمة تعني (التعليم)[١٤] أو (المعرفة)[١٥] . (وهي كلمة مشتقة من الكلمة العبرية "لوميد" التي تعني الدراسة ، وهي شبيهة بكلمة تلميذ العربية) ، لأنه كل من كلمة تلمود العبرية وكلمة تلميذ العربية تعود إلى أصل سامي واحد [١٦]. ولفظ تلمود في اللغة هي صيغة الاسم المشتق من فعل (لمذ) بمعنى (علم) ، ولا يزال هذا المعنى شائعاً في لغتنا العربية من خلال كلمة (تلميذ)[١٧] . ويمكن إيراد المعاني والدلالات الثلاث لكلمة (تلمود) على النحو الآتي. وكما يرى الدكتور أسعد رزوق [١٨]:

أولاً – التلمود بمعنى التعليم والتعلم والدرس .

ثانياً – التدريس بواسطة نصوص الكتاب المقدس والاستنتاجات التفسيرية المستخلصة من دراسة تلك النصوص ، أي أنها تشير إلى طريقة خاصة في التعلم والمحاجة ، حيث يتم شرح الأصول الشرعية والأحكام الفقهية بالاستناد إلى نصوص التوراة وتفسيرها الأثباتي .

ثالثاً– يعد كمصنف للأحكام الشرعية أو مجموعة القوانين الفقهية لليهودية.

فالتلمود هو التعاليم أو الشروح أو التفسير ، وهي مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلها الأحبار اليهود شرحاً وتفسيراً للتوراة ، وأستنباطاً من أصولها[١٩].

وعلى هذا فيعتقد اليهود بأن الشريعة الشفوية قد جرى تلقيها عن طريق التقليد المأثور وبالتواتر منذ أقدم الأزمنة ، وأن هذه الشريعة قد تلقاها موسى في سيناء فانتقلت من السلف إلى الخلف ، وقبلت كسنة سماعية إلى جانب الشرائع المدونة في أسفار موسى

الخمسة ، ومعنى ذلك أن موسى (عليه السلام) قد تلقى شريعتين أو توارتين في عرفهم ، المكتوبة والشفوية[٢٠].

ومن أجل هذا أصبح التلمود عند اليهود (موسوعة ضخمة لا غنى عنها في دراسة اليهودية ، موسوعة تتضمن الدين والشريعة والتاريخ والآداب والفكر الخرافي)[٢١] .

ويقضي التلمود مختلف جوانب النشاط في حياة اليهود ، (إذ يتضمن فصولاً في الزراعة ، والفلاحة ، والصناعة ، والمهن ، والتجارة ، والربا ، والضرائب ، وقوانين الملكية ، والرق والميراث ، ...)[٢٢].

ويقسم التلمود على قسمين الأول المشنا[٢٣] .

والثاني الجمارا[٢٤] .

وتتألف أسفار التلمود من بحوث أحبار اليهود وربانيهم وفقهائهم المنتمين إلى فرقة الفريسيين ، وما إلى ذلك ثلاثة وستون سفراً ألفت في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد ، وأطلق عليها اسم (المشنا) بمعنى المكرر أي أنها تكرار تسجيل الشريعة[٢٥].

المطلب الثالث

نشأة التلمود

لما كثرت قرارات الأحبار وتضاعفت أصبحت مهمة استظهارها شاقة وغير معقولة[٢٦] ، إذ استمرت الروايات الشفوية التي يتناقلها أحبار اليهود جيلاً عن جيل[٢٧]. وأخذت بالتراكم والتضاعف في العدد بحيث أصبح من المستحيل استظهارها [٢٨].

وهكذا ظلت شرائع المشنا تروى بلا رقيب ولا حسيب وتسودها الفوضى الكاملة إلى القرن الأول قبل المسيح (عليه السلام)[٢٩].

وكانت نتيجة هذا أن أصبح الاضطراب في نقل الشريعة كلها عن ظهر القلب مروعاً ، وكان مما زاد الطين بلة أن تشتت اليهود قد عمل على تفرق هذه القلة من حفظة الشريعة في أقطار نائية [٣٠] .

وظلت مهمة استظهار هذه الروايات الشفوية صعبة ، وقد حاول (هليل، وعقيبا ، ومائير) مراراً أن يصنفوها ويستعينوا على استظهارها ببعض الأساليب والرموز، ولكن هذه التصانيف والرموز لم يحظ شيء منها بالقبول من جمهرة اليهود[٣١].

وفي ذلك يقول ميلتسيز أن أول جهد بذل لإقرار شيء من النظام والمنهج في تلك الكتلة المختلطة من المرويات هو الذي قام به الحاخام اليهودي (هليل) رئيس المجمع الديني الأعلى (السنهدرين) ، في أيام هيردوس أمير اليهود الذي ولد المسيح في زمانه ، فهذا الأمام هو الذي خطط تقسيم هذه المرويات إلى أقسامها الستة المعروفة ما تسمى بـ (مباحث المشنا) ، ثم جاء بعده أمام آخر هو (عقيبا) فنظم بعض التفاصيل الجزئية في داخل هذه الأقسام الستة ، وجاء من بعده الأمام (مائير) فأكمل نصوص المشنا وأضاف إلى نظامها مزيداً من الأحكام أما الذي قيدها كتابةً في وضعها الذي نعرفه فهو الأمام (يهوذا هاناسي) وكان ذلك حوالي نهاية القرن الثاني بعد الميلاد"[٣٢] .

ففي حوالي عام ١٨٩ م تابع الحبر يهوذا هاناسي في قرية صبور بفلسطين عمل (عقيبا ومائير) وعدله وأعاد ترتيب الشريعة الشفوية بإكمالها ثم دونها وزاد عليها زيادات من عنده فكانت هي (مشنا الحبر يهوذا)[٣٣] . وبعدما قرر أن يقضي على التشويش الناتج عن تعدد المشناة[٣٤] . فقد دون نسخة معتمدة وقد استفاد يهوذا من جميع النسخ الموجودة ولاسيما نسخة (مائير) أما العلماء الذين اشتركوا في تأليف المشنا منذ وفاة (هليل) سنة عشر ميلادية حتى إتمامه سنة (٢٠٠م) فيسمون (تنائيم)[٣٥] .

وعندما انتهى الربي يهوذا هاناسي من تقييد نص المشنا في صورته النهائية تركزت جهود العلماء اليهود على شرحها في مراكز تجمعهم في العراق وفلسطين وكان شرحهم يسمى (جمارا) بمعنى التكملة والإتمام[٣٦] .

علماً أن هذا التقليد الطويل يمتد من عزرا الكاتب في منتصف القرن الخامس ق.م. ويستمر حتى القرن السادس ب.م في بابل .

المطلب الرابــع

مراحل تكوين التلمود الأولى

مر التلمود في مراحل تكوينه عبر العصور ، وتبدأ هذه المراحل في منتصف القرن الخامس ق.م ، وتستمر حتى القرن السادس ب.م في بابل ، ولتيسير البحث سنجعلها على مرحلتين : الأولى (مراحل التكوين الأولى) والثانية (مراحل التكوين الثانية)[*] .

مراحل تكوين التلمود الأولى وتقسم إلى :

أولاً - دور الكتبة[**] :

يبدأ هذا الدور بمجيء عزرا الكاتب من بابل ويمتد حتى عصر المكابين من (٤٥٠-١٠٠ ق.م) . إذ استطاع عزرا أن يدخل قراءة التوراة أمام العامة وأرفق القراءة بشروح وتفسيرات أخرجتها عن معناها الحرفي ، وأتصفت طريقة عزرا في التفسير والشرح بمرونة كافية لتغطية النواحي الحياتية الجديدة، طالما النص التوراتي لم يف بهذه الحاجات ، فاستطاع جهوده من وضع التوراة في متناول الجميع بعدما كانت وقفاً محتكراً لطبقة واحدة من اليهود [٣٧].

أما نشاطهم الرئيس فقد أنحصر في نشر التعليم الديني ، وإليهم تنسب الأقوال والتي ذكرت في (سفر الآباء) ومنها (أحشدوا العديد من التلاميذ) و (أقيموا سياجاً حول التوراة) [٣٨].

ومن أهم المنجزات التي حققوها كما تشير المصادر هي[٣٩]:

١ – قراءة نصوص الشريعة في أيام معينة من الأسبوع .

٢ – تحديد الصلوات اليومية في تلاوة البركات الست ، وإدخال التفوه بالشكر بعد تناول الطعام.

٣ – إدخال بعض الشعائر والطقوس الدينية مثل : عادة سكب الماء على الأرض في عيد المظال ، والدوران حول المذبح حاملين أغصان الصفصاف

٤ – تعديل بعض الشرائع التوراتية وتكييفها وفقاً لمتطلبات الحياة والتخفيف من قساوة الشرع الموسوي : مثل : التساهل في تطبيق قوانين السبت ، استبدال شريعة الانتقام التوراتية في حال الاعتداء بالتعويض .

ثانياً - دور الأزواج :

تطلق هذه التسمية على المعلمين(*) الكبار الذين برزوا بين العصرين المكابي والهيرودي(**) (حوالي ١٥٠ إلى ٣٠ ق.م) وهناك خمسة أزواج من هؤلاء في سجلات الأدب الرباني ، يمتدون على خمسة أجيال ويمثل كل زوج منهم المنصبين الآتيين: رئيس السنهدرين أو الأمير ولقبه (الناسي) ، ونائب الرئيس أو (رئيس بيت الدين)(٤٠). وهذه أسماؤهم حسب تسلسلهم بحيث يكون الاسم الأول ناسي والأسم الثاني رئيس بيت الدين(٤١).

١ – جوزيه بن يوعزر
جوزيه بن يوحنان

٢ – يشوع بن فراحيا .
نطاي الاربيلي

٣ – يهوذا بن طباي
سمعان بن شطاح

٤ – شماعيا
ابتاليون

٥ – هليل
شماي

هكذا يذكرهم التقليد اليهودي ، وأن الزوج الأهم من بين هؤلاء الخمسة يتألف من (هليل وشماي) لأن كثير من الأحكام الشرعية تحمل أسميهما ، وزيادة على عد كل منهما صاحب مدرسة خاصة أو مذهب في التفسير ودور الأزواج من الأدوار المهمة والذي كان لهم الدور في تطوير الشريعة الشفوية ، وهناك العديد من الأقوال والروايات الهجادية(*) والأحكام الشرعية التي تنسب إليهم وفي (سفر الآباء) من التلمود (٤٢).

وكلاهما ينتميان إلى الفرقة الفريسية ، فالأول جاء من بابل وجعله التقليد الرباني فيما بعد منحدراً من نسل داود عن طريق أمه هاجر إلى فلسطين وبقي (٤٠ سنة) وهو الحبر الذي لا ينازع ويمثل هليل وجهة نظر الفريسيين[٤٣].

ألا إنهما أشد عداوة لبعضهم، إذ كان الحاخام شماي عدواً لدوداً للحاخام هليل ، ورغم ذلك يزعم أن أقوال الحاخامين ذات سلطة مماثلة [٤٤]. وسجل التلمود ما لا يقل عن (٣٠٠) نقطة خلاف بينهما وفي النهاية انتصر مذهب هليل ، وكان هليل واسع الحفظ عن ظهر قلب على طريقة علماء المشرق وهو يعد الجامع الأول (للمشنا) ، وحفظت أقواله الشفوية من هذا كله أصبحت النسخة الأولى (المشنا)[٤٥] .

ويطلق على أولئك المعلمون الثقات بـ (التنائيم) ، ويبدأ عصر التنائيم بمدرستي هليل وشماي ويقسم عصر التنائيم إلى أربعة أجيال متتالية ، (وسوف ندرس العصر ونتابع تقسيمه لسهولة المأخذ).

المطلب الخامس

مراحل تكوين التلمود الثانية

أولاً - دور التنائيم من (١٠-٢٢٠ م)

تطلق كلمة "تنائيم" – معلمو الشريعة – على علماء الدين اليهود الذين خلفوا هليل وشماي قطبي مدرستي التفسير في فلسطين ويمتد عصرهم من العاشرة بعد ميلاد المسيح ولغاية وفاة الحاخام الرابي (يهوذا هاناسي) سنة ٢٢٠م[٤٦] .

وتنائيم (جمع تنا) ، ومعناه بالأرامية (المعلم) [٤٧]، وعدد العلماء التنائيم يتجاوز المائتي عالم يهودي ، وأكثرهم يلقب بالحاخام أي المعلم أو الحكيم[٤٨] ، فأخذ هؤلاء يشرحون أحكام التوراة ويدنون قوانينها وتبويب شرائعها في مجموعة أصبحت تعرف بـ (المشنا) [٤٩]ويقسم عصر التنائيم إلى أربعة أجيال متتالية وهي:

- **الجيـل الأول : (من ١٠–٨٠ ب.م)[٥٠]**

يبدو أن رجالات هذا الجيل ورثوا الخلافات عن مدرستي هليل وشماي ، فمدرسة هليل المتسامحة ومدرسة شماي المتزمتة، والخلاف بين أرباب المحافظة الشديدة على التقليد

وتضييق مجال التفسير والشدة في الأحكام وبين المتساهلين في تعاليمهم والميّالين إلى التسويات وعدم التشدد في صياغة الأحكام الشرعية . وفي سفر (سنهدرين) من التلمود نقرأ من هذه الخلافات :

(ولكن عندما تزايد عدد تلامذة شماي وهليل الذين لم يدرسوا على نحو كاف، تكاثرت النزاعات في إسرائيل وأصبحت التوراة "توراتين" أثنتين ...) .

ويتضح لنا من هذا مدى الخلافات التي وقعت بين الطرفين في قضايا التفسير والشريعة بحيث احتاجوا إلى حكم بين هذه الآراء ، فتم أعداد وثائق وإرسالها إلى جميع بني إسرائيل لتعيين أصحاب الحكمة والتواضع [٥١].

وأشهر التنائيم في هذا الجيل : (الرابان جملئيل الأكبر والرابان يوحنان بن زكاي) يقال أن الأول أحد أبناء هليل وبعضهم يعده حفيداً له وتنسب إليه كثير من الإصلاحات ، وأما يوحنا بن زكاي فقد أشتهر بزعامته للفئة المنادية بالسلام في أثناء التمرد اليهودي ضد الرومان (٦٦-٧٠ م) ، وقد تمكن من مغادرة القدس المحاصرة لكي يؤسس مدرسة التعليم الديني في يبنا[*] إذ أصبحت مركزاً للحياة والفكر بعد خراب الهيكل[٥٢].

✍ الجيل الثاني : (من ٩٠-١٣٠ ب.م) :

ففي القرن الثاني ب.م ظهرت مجموعة من التنائيم لاستئناف العمل الذي وضع أساسه السابقون الأولون[٥٣] وأشهر التنائيم هم [٥٤]:

١ - الرابان جمائيل الثاني رئيس المدرسة في (يبنا) أو (يمنيه) بعد وفاة زكاي .

٢ - الرابان إسماعيل بن اليشا : قام بتوسيع قواعد التفسير[*] حتى أصبحت (١٣) قاعدة وأنتقل من يمنيه إلى عوشا لتأسيس مدرسة حملت أسمه .

٣ - الرابي عقيبا بن يوسف : وهو أشهر علماء هذا الجيل ومعلم السواد الأعظم من رباني الجيل التالي تنسب إليه المهارة في تنسيق محتويات التقليد بالإضافة إلى طرقه البارعة في التفسير حتى استطاع العثور على أساس أو سند في التوراة لكل أحكام الشريعة الشفوية، ويقال فيه أنه مهندس أوضاع المشنا ، وهذه الأوضاع التي برزت إلى الوجود بعد قرن، وقالوا لولا عمل عقيبا هذا لما كان هناك تلمود .

✍ الجيل الثالث : (١٣٠-١٦٠ ب.م)

ويشمل هذا الجيل تلامذة الرابي إسماعيل بن اليشا ، إلى جانب الذين درسوا على الرابي عقيبا وأشهرهم (مائير) وكان عمله أنه أعد نسخة من (المشنا) ، والذي تابع العمل التنظيمي للتقاليد الشفوية بعد معلمه وتنسب إليه المصادر اليهودية وأنه وضع الأساس لجمع المشنا أو التعاليم المكررة ، وكانت هذه (المشنا) هي النسخة التي أرتضاها (يهوذا ناسي) أساساً لما تم بعد عند تدوينه للمشناه[٥٥] .

✍ الجيل الرابع : (١٦٠ – ٢٣٠ ب.م)

ومن أشهر التنائيم في هذا الجيل هو الرابي (يهوذا الناسي) ويعرف أيضاً بـ (سيدنا القديس) ، أو (الرابي) أو (السيد) دون إضافة أسمه[٥٦] . وهو الحاخام المقدس أو الأمير وهو أكبر علماء اليهود .. جمع (المشناه) ما بين (١٩٠ و ٢٠٠ م)[٥٧] .

كان والده معلماً مشهوراً ومن عائلة غنية ذات جاه طويل ، درس (يهوذا) اليونانية وكانت له علاقة طيبة مع الرومان [٥٨].

وفي حوالي عام ١٨٩ م تابع يهوذا الناسي في قرية صبورة بفلسطين عمل التنائيم وأعاد ترتيب الشريعة الشفوية بأكملها ثم دونها وزاد عليها إضافات من عنده[٥٩].

فأتم بعمله هذا تدوين التوراة الشفهية (المشناه) وصارت المشناه مقابل التوراة المكتوبة ، فكانت مشناه الحبر يهوذا أساس ما سمي بعدئذٍ بـ (التلمود)[٦٠].

ويرى بعض العلماء أن (يهوذا الناسي) لم يدون (المشناه) مع اقترانها باسمه وأن الأجيال ظلت تتناقلها حتى القرن الثاني الميلادي [٦١].

ويستند هؤلاء في دعم صحة رأيهم إلى ما ورد في التلمود من نصوص تنهى عن تدوين المرويات الشفوية [٦٢].

وأدى هذا الاختلاف إلى الانقسام بين اليهود على فريقين معارض وموافق (وكما مر معنا في الفرق اليهودية) والرأي المعتمد اليوم والأكثر رجحاناً هو القائل أن (يهوذا الناسي) هو الذي قيد (المشناه) كتابة [٦٣].

وتؤكد المصادر اليهودية الدور الرئيسي الذي قام به (يهوذا الناسي) في جمع مواد المشناه وتصنيفها وتبويبها ، وتنسب إليه تقسيم المادة (المشناه) المجموعة إلى ستة أجزاء صارت تعرف فيما بعد (السدريمات الستة)[٦٤] .

أما نظام التفسير لدى التنائيم كان يقوم على أساس المدراش[*] ، والهدف العملي للمدراش كان يقوم على استنتاج أحكام جديدة من التوراة أو العثور على سند للأحكام القديمة [٦٥].

ثانياً - دور الأمورائيم :

ثم نشأت في فلسطين طبقة ثانية من الربانيين يعرفون بـ (الأمورائيم) وهم الأساتذة المحدثين[٦٦] ، وتتراوح التسميات التي تطلق على هؤلاء بين (المتكلمين) و (المفسرين) و (الشراح) و (المجادلين) ، ولكنها تدل على العلماء الذين عاشوا في فلسطين والعراق بين (٢٢٠ و ٥٠٠ ب.م) وأنحصر نشاطهم الرئيس في شرح المشناه وتفسيره[٦٧] .

ومن المهم في هذا الدور هو انتقال مراكز الثقل من فلسطين إلى العراق[٦٨]، وذلك عندما أشتد ضغط الرومان على اليهود في فلسطين لم يعد باستطاعة الرابيين الاستمرار في الدرس والبحث بحرية وأمان فأضطر عدد كبير منهم الهجرة إلى العراق حيث أنشأوا مدارس كبرى للأمورائيم [٦٩].

حيث طغت هذه الأكاديميات الشهيرة هناك على مدارس فلسطين وانتزعت منها زمام المبادرة بصورة نهائية [٧٠].

وفي هذا المحيط الذي كان يسوده الأمان والحرية الدينية المطلقة استطاع الأمورائيم أن يشرحوا (المشناه) شرحاً أكثر تفصيلاً وأتم موضوعاً مما أضطلع به علماء فلسطين فصارت مجموعة الشروح العراقية تعرف بالتلمود البابلي[٧١].

وفيما يلي تقسيم طبقات الأمورائيم إلى خمسة أجيال :

✍ **الجيل الأول : (٢٢٠–٢٨٠) ب.م [٧٣]:**

فلسطين : رابي يوحنا بن نباحا ، وهو أبرزهم خلال القرن الثالث ، وقد تتلمذ على الرابي يهوذا الناسي .

بابل : أبا عريقا ويكنى بـ (أبي الطويل) ، ويذكر عادة بلقبه الشائع (راب) وقد جاء من العراق إلى فلسطين لكي يدرس على يهوذا الناسي ، ولدى عودته قام بتأسيس أكاديمية سورا .

✍ **الجيل الثاني (٢٨٠-٣٠٠) ب.م[٧٣]**

أ – فلسطين : هناك عدد من الأمورائيم الذين قدموا من العراق منهم الرابي أباحو ، كان من مواليد فلسطين ومارس تعليمه في قيصرية ، حيث تجادل كثيراً مع المعلمين المسيحيين. ومن متكلمي هذا الجيل : الهجادي رابي صموئيل بن نحماني .

ب– بابل : راب حونا (سورا) والراب يهوذا بن حزقيال – مؤسس أكاديمية فومبديثا، والراب حسدا ، والراب ششت مؤسس مدرسة في شيلمي ، جميع هؤلاء كانوا من تلامذة عريقا وصموئيل .

✍ **الجيل الثالث (٣٢٠-٣٧٠) ب.م[٧٤]**

أ – فلسطين : أخذت المدارس الدينية بالتقهقر والانحطاط نتيجة لانتشار المسيحية والمضايقات التي تعرض إليها اليهود على عهد الإمبراطور قسطنطين ، ومن الأمورائيم الذين ظهروا في هذه الفترة أرميا ، والرابي يوناه ، والرابي جوزه.

ب– بابل : ومنهم رباح بن نحماي من أكاديمية (فومبديثا) ، وقد اشتهر ببراعته الجدلية ودعي بـ (محرك الجيل) ، والراب يوسف من أكبر الثقات في الترجوم[*] ، وصاحب إطلاع واسع في جميع فروع الشريعة مما أعطاه لقب (سيناء) ، ومن تلامذتهما : أبابي ورابا اللذان اشتهرا بأساليبهما البارعة في المجادلة ، حيث تردد الكثير من مجادلاتهما في أمكان متعددة من التلمود البابلي .

✍ **الجيل الرابع : (٣٧٥-٤٢٧) ب.م :**

أ – فلسطين : الرابي صموئيل بن جوزه بن رابي بون[٧٥] .

ب– بابل : رب آشي (سورا) ، رئيس جامعة سورا وشرع في تقنين الجمارة البابلية وظل يواصل العمل في ذلك التقنين جيلاً من الزمان [٧٦]، حتى أن المصادر اليهودية

تعده خاتم أسفار التلمود البابلي ، والراب كهانا الثاني من أكاديمية فومبديثا ، والراب أميمار[٧٧] .

✍ **الجيل الخامس : (٤٢٧–٥٠٠) ب.م :**

بابل : وأشهرهم ماربار راب عشي [٧٨]، ورابينا (راب أبينا : سورا) وهو من جامعة سورا واستأنف عمل ما بدأه رب آشي وانتهى من عمله سنة ٤٩٩[٧٩]ورباح طوسفاح (فومبديثا) ، وهذان الأخيران قاما بإتمام العمل الذي بدأه الراب عشي ، مثلما تنسب إليهما عملية تدوين التلمود أو على الأقل أعداده النهائي للتدوين[٨٠].

وإذا ذكرنا أن الجمارا البابلية أطول من المشناه إحدى عشرة مرة بدأنا نعرف وندرك لم يستغرق جمعها مائة عام كاملة[٨١] .

ثالثاً - دور السابورائيم :

نشأت في العراق بعد انتهاء دور الأمورائيم طبقة من علماء اليهود عرفت بـ (السابورائيم) ، ومعنى كلمة (السابورائيم) في العبرية الأساتذة الشارحون ، وكانت تطلق على طبقة من العلماء اليهود استمر نشاطهم العلمي في بابل من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٨٨ ب.م ، وكان أهم أعمالهم التعليق على التلمود وتنظيم أبوابه وفصوله بالشكل الذي هو عليه حتى يومنا هذا[٨٢].

وأشهرهم [٨٣]:

١ – الرابي جوزية . (فومبديثا)

٢ – الرابي أحاي ، في مطلع القرن السادس ومن المرجح أنهما شاركا في أعمال الجمع التي قام بها المتأخرون من الأمورائيم .

٣ – الراب جيزا (سورا) .

٤ – الراب سمعونا (فومبديثا) في منتصف القرن السادس .

ويبدو أن مدرسة السبورائيم هي مؤسسة بابلية خالصة لا تقابلها فئة هائلة من العلماء في فلسطين ، وإذ كنا نعرف القليل عن حياة هؤلاء الشراح فأن نشاطهم كان محصوراً بالتعليق على التلمود بواسطة إضافات وهوامش تفسيرية.

رابعاً - دور الغاؤونيم :

وهم العلماء الذين خلفوا (السابورائيم) ، وتولى الغاؤونيم مسؤولية تعليم التلمود وإصدار الفتاوى الدينية ليهود الشرق والغرب ، وقد استمر عمل الغاؤونيم حوالي ٤٥٠ سنة بين سنة ٥٨٩ وسنة ١٠٣٠م والغاؤونيم كلمة عبرية جمع (غاؤون) ، وكانت تطلق على الرابيين من رؤساء المدرستين الدينيتين اليهوديتين في (فوميديثا وسورا) في بابل[٨٤].

وبنهاية هذا الدور ، انتهت عصور وأدوار علماء التلمود ومدونيه ، وهذا عرض التسلسل الزمني لأدوار الربانيين الذين تعاونوا على وضع التلمود وتعليمه[٨٥].

١ – عصر الكتبة ٤٥٠–١٠٠٠ ق.م

٢ – عصر الأزواج ١٥٠–٣٠ ق.م

٣ – عصر التنائيم ١٠ – ٢٢٠ م

٤ – عصر الأمورائيم ٢٢٠–٥٠٠ م

٥ – عصر السابورائيم ٥٠٠–٥٨٨ م

٦ – عصر الغاؤونيم ٥٨٩–١٠٣٠ م

وبعد انتهاء عملية الجمع والتنقيح والتدوين أصبح التلمود البابلي منذ نهاية القرن السابع تقريباً مصدر النفوذ الهائل في حياة اليهود ، فهو المرجع المعترف به لكل من شاء الإطلاع على التقليد الديني كما أنه يؤلف المجموعة الموثوقة للعقائد الدينية التقليدية في تجاوزها لمضمون التوراة [٨٦].

المطلب السادس

المكانة والأهمية

لكي نتوصل إلى فهم صحيح للسيطرة التي مارسها التلمود على عقول اليهود وحياتهم والمكانة التي تبوأها لدى اليهود والتأثير الذي مارسه في حياتهم وتفكيرهم ونظرتهم إلى العالم ، فلابد من إبراز هذه المكانة والأهمية .

فيقول أحد المؤرخين :

"لقد كان (التلمود) تاريخ العائلة بالنسبة للأجيال اللاحقة ، ففي عالمه شعورا يقيمون في بيتهم ، يسكنونه ويتحركون بداخله المفكر في عالم الفكر والحالم في صور مثالية

رائعة. وطيلة ما ينيف على الألف سنة كان العالم الخارجي والطبيعة، كانت البشرية وأصحاب السلطان ، وكانت الأحداث بالنسبة للأمة اليهودية أشبه بالأمور التافهة وبالقشور، لا بل مجرد وهمٌ زائف ، أما الواقع الأوحد فكان التلمود ... حتى إن المعرفة بالتوراة وهي التاريخ الأقدم لعنصرهم ، وبأقوال النار والبلسم التي تفوّه بها أنبياؤهم والمزامير التي فاضت بها نفوس منشديهم هذه كلها لم تعرف لديهم ألا عن طريق التلمود وفي ضوئه"(٨٧).

لذلك يعتبره اليهود من قديم الزمان كتاباً منزلاً مثل التوراة ، ما عدا بعض المعاندين ، وإذا أمعن الإنسان نظرة في اعتقادهم هذا يتحقق أنهم يعدونه أعظم من التوراة(٨٨).

حتى إن قسماً كبيراً من فلاسفتهم وحكمائهم يعدُّ الشريعة الشفوية أكثر أهمية من التوراة نفسها ، إذ لا أهمية لليهودي بدون معرفة أحكام التلمود.

إذ جاء في التلمود أن التوراة أشبه بالماء والمشنا أشبه بالنبيذ، والجمارا بالنبيذ العطري ، والإنسان لا يستغني عن هؤلاء الثلاثة(٨٩).

وجاء في أحد كتبهم المسمى (الهمار) وهو شرح على التوراة : أن الإنسان لا يعيش بالخبز فقط ، والخبز هو التوراة ، بل يلزمه شيء آخر وهو أقوال الله كقواعد وحكايات التلمود(٩٠).

ويقدس اليهود التلمود ويعدونه أهم من التوراة ، ويرون أن من يحتقر أقوال الحاخامات يستحق الموت وأنه لا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى ، بل إن أقوال الحاخامات لها قدسية الأنبياء وأفضل من أقوال الأنبياء ، لذلك قال أحد علمائهم "أعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء"(٩١).

ولن يقتصر الأمر على تقديس أقوال الحاخامات فحسب ، بل يجب مخافة الحاخامات كما قال أحد علمائهم "أن مخافة الحاخامات هي مخافة الله" وأن تعاليمهم لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله(٩٢).

وفي معرض التقديس للتلمود والإيمان المطلق بأقوال الحاخامات جاء في التلمود : (وقد وقع خلاف بين الله وبين علماء اليهود في أمر من الأمور ، بعد أن طال الجدال ، تقرر إحالة الأمر موضع الخلاف إلى أحد الحاخامات الذي حكم بخطأ الإله مما أضطر سبحانه وتعالى إلى الاعتراف بخطئه) [٩٣]. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

وفي معرض تقديس الحاخامات جاء في التلمود "أن الحاخامات المتوفون مكلفون بتعليم المؤمنين في السماء"[٩٤].

وأما المشاحنات التي تكون بينهم ، فهي تكون على وجه كلام صادر من الله والأثنان على حق. فقد حصلت مشاحنة يوماً ما بين حاخامين أحدهما يدعى الرابي (شايا) والثاني (باركبارة) وحلف كل منهما أن أحد الحاخامات قال كيت وكيت مما أدعوه ، ولم يفصل في الخلاف الواقع بينهما ، فجاء الحاخام روسكي وقال "إن الحاخامين المذكورين قالا الحق ، لأن الله جعل الحاخامات معصومين من الخطأ ، وراحت العصمة لأبعد من هذا ، فأنها لا تختص بالحاخام فقط بل لكل ما يتعلق بهم من ملكية فقيل إن حمار الحاخام لا يمكن أن يأكل شيئاً محرماً[٩٥].

يؤكد الإمام ابن حزم الأندلسي – رحمه الله – على أهمية التلمود عند اليهود قائلاً : إن التلمود هو معولهم وعمدتهم في فقههم وأحكام دينهم وشريعتهم وأنه من أقوال أحبارهم بلا خلاف من أحد منهم[٩٦].

ويؤكد سفر الآباء : الفصل الخامس من التلمود :

(في سن الخامسة : دراسة التوراة وفي العاشرة دراسة المشناه وفي الثالثة عشرة الوصايا والتكليف وفي الخامسة عشرة : دراسة التلمود)[٩٧].

ومن هنا فأن اليهود يعتقدون بأن العهد القديم (أي الناموس المكتوب) ناقص ومبهم، في كثير من المواضع ، ولا يكون اليهودي عندهم مؤمناً إيماناً كاملاً ألا إذا صدق بالتلمود[٩٨].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة التاريخية في ثنايا الكتب التي درست تاريخ التلمود واطوار تكوينه، نخلص الى اهم النتائج:

إن اليهود يعتقدون أن الحاخامات لهم سلطة إلهية ، وأنهم موجودون في الحياة وبعد الحياة بدليل ما جاء في التلمود (الحاخامات المتوفون مكلفون بتعليم المؤمنين في السماء) . وقد استغل الحاخامات هذه المنزلة ليسيطروا على العقلية اليهودية والمجتمع اليهودي .

الاعمال التعبؤي المتعاقبة وبكل طبقاتها من رجالات الدين وغيرهم، اثبتت الدراسة ان الفكر الديني اليهودي تبلور عبر حقب زمنية طويلة، ولم يكن بادي ذي بدء يسير وفق الاصل الاصيل الذي اتى به انبياؤهم، ولا الشريعة التي بثها انبياؤهم التي جاؤوا بها من عند الله تعالى.. وعلى هذا فقد اهلكت شرائع الانبياء، واهلكت شريعة موسى(عليه السلام). وتصدرت شريعة الحاخامات، وهذا جليٌ عندما اعتدوا بكلام حاخاماتهم، واعطوه القدسية التامة ونبذوا ما وراء ذلك وراء ظهورهم.

بالرغم من ان تاريخهم يزعم ان نصوص التلمود هي عبارة عن شروحات وتفسيرات ضمن قواعد اصيلة، الا اننا نجد عند التحقيق نجد اعتماد الشرح في التشريع اليهودي واهمال النص الاصيل ودلالة معانيه الذي اتى به موسى (عليه السلام) والانبياء الاخرون. وفي هذا نكون امام مسالتين، اما ان يكون التقليد الاعمى وهذا مذموم عند اولي الالباب، لان الانسان مأمور بالتدبر والتفكر، وان العقل لا يقبل التقييد بأمور لا تعقله، ولا تحيط به عنوة فلابد من ادراك القضايا ، والشرع يخاطب العقول ويقود بها نحو التدبر والتفكر والتأمل، واذا ما صعب الامر قاد بها الى التدرج للخلوص الى القبول بما عند الرسول. والمسألة الثانية نصل بها الى المخالفة الصريحة لشريعة الانبياء(عليهم السلام)، والناظر المتحقق في التاريخ اليهودي العام عبر اسفار الكتاب المقدس يجد ان مخالفتهم لانبيائهم ومقالاتهم الدنية عليهم، يطيل مقام ذكرها. ولا مجال لها هنا.

تصدر التلمود المكانة العالية فاقت التوراة، وقد عمد رجال الدين الى صرف عقول عامة اليهود حيالها، والاهتمام بها ولا يتوجب على اليهود اهمال اقوال الحاخامات، بل يجب التقديس والعمل بها. وقد راينا في المطلب الاخير من البحث ان الحاخامات لهم فصل الكلام الذي يفوق كلام الله (تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إسرائيل والتلمود، إبراهيم خليل أحمد، دار العهد الجديد (مصر)، ١٩٦٧
٢. بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، دار الجيل للنشر، عمان ط(١) ، ١٩٨٤
٣. بنو إسرائيل في القرآن والسنة، محمد سيد طنطاوي، طباعة جامعة الموصل ، ط (١) ، ١٩٦٨ م.
٤. التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، دار النفائس – بيروت ، ط (٦)، ١٩٨٥.
٥. التلمود كتاب إسرائيل المقدس، عبد المنعم شميس، دار النصر للطباعة
٦. التلمود والصهيونية، أسعد رزوق ، سلسلة كتب فلسطينية – ٣١
٧. خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، عبد الله التل، دار القلم ١٩٦٤
٨. صفة التلمود والزوهار في الديانة الصهيونية، د. احمد سوسة، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد، العدد (١) سنة ١٩٧٤
٩. الفصل في الملل والاهواء والنحل، ابن حزم الاندلسي،المكتبة التوفيقية، القاهرة
١٠. الفكر الديني الإسرائيلي – أطواره ومذاهبه ، د. حسن ظاظا. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧١.
١١. قاموس الكتاب المقدس، د. جورج بوست، المجلد الأول ، المطبعة الأميركانية، بيروت ١٨٩٤
١٢. الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج، ترجمة د. يوسف نصر الله ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، سنة ١٩٩٩، .

١٣. لهذه أكره إسرائيل، أمين سامي الغمراوي، ط(١) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٤
١٤. المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية، أنور الجندي، دار الاعتصام ١٩٧٧ ط(٢)
١٥. موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ط(١)، ١٩٧٥
١٦. نحن واليهود، كاظم النقيب، مطبعة الإرشاد، بغداد ، ط (١) ١٩٦٧.
١٧. اليهودية واليهود، علي عبد الواحد وافي، دار الهنا للطباعة ، دون ذكر مكان وتاريخ الطبع.
١٨. ليهودية، د. احمد شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٦م.

الهوامش

(١) ينظر: التلمود كتاب إسرائيل المقدس، عبد المنعم شميس، دار النصر للطباعة ، ص٥.

(٢) ينظر: إسرائيل والتلمود، إبراهيم خليل أحمد، دار العهد الجديد (مصر)، ١٩٦٧، ص٢٠

(٣) ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض،، دار الجيل للنشر، عمان ط(١) ، ١٩٨٤ ، الجزء الأول، ص(٧).

(٤) ينظر: خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، عبد الله التل، دار القلم ١٩٦٤ ، ص٧.

(٥) ينظر: المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية، أنور الجندي، دار الاعتصام ١٩٧٧ ط(٢) ، ص١١ .

(٦) ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون،ر، الجزء (١) ، ص ١٨ .

(٧) ينظر: التلمود كتاب إسرائيل المقدس، عبد المنعم شميس، دار النصر للطباعة دون ذكر مكان وتاريخ الطبع.ص٣.

(*) السنهدرين : هو الهيئة العليا المسيطرة على الشعب ولا من ينازع هذه الهيئة . ينظر عجاج نويهض ، بروتوكولات حكماء صهيون ، م(٢) ج(٣) ص ٣٢.

(٨) ينظر: اليهودية، د. احمد شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٦ .ص٢٤٤.

[٩] ينظر: نحن واليهود، كاظم النقيب، مطبعة الأرشاد، بغداد ، ط (١) ١٩٦٧، ص٨٠.

[١٠] ينظر: سورة آل عمران : الآية ١٩ .

[١١] ينظر: سورة آل عمران : الآية ٨٥ .

[١٢] ينظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ، احمد سوسة ، ص٣٦٢ .

[١٣] ينظر: التلمود كتاب إسرائيل المقدس، عبد المنعم شميس،ص٦.

[١٤] ينظر: قاموس الكتاب المقدس، د. جورج بوست، المجلد الأول ، المطبعة الأميركانية، بيروت ١٨٩٤، ص٢٩٠.

[١٥] ينظر: لهذه أكره إسرائيل، أمين سامي الغمراوي، ط(١) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص٣٩.

[١٦] ينظر: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ط(١)، ١٩٧٥ ، ص٢١.

[١٧] ينظر: التلمود والصهيونية، أسعد رزوق ، سلسلة كتب فلسطينية – ٣١ ، ص١١٢ .

[١٨] ينظر: المصدر نفسه، ص١١٣.

[١٩] ينظر: مفصل العرب واليهود، اجمد سوسة، ص٢٦٣.

[٢٠] ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١١٥.

[٢١] ينظر: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، عبد الوهاب المسيري،ص١٤١.

[٢٢] ينظر: صفة التلمود والزوهار في الديانة الصهيونية، د. احمد سوسة، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد، العدد (١) سنة ١٩٧٤ .ص٨٦.

[٢٣] لفظ مشناه مشتقة من جذر (شنا أوتنا) بمعنى (علم وكرر) ، أي أنها الشريعة الثانية بالمعنى الحرفي لكلمة تثنية والمشناه تعني (الأصل ، المتن)' ينظر: ظفر الإسلام ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص١١ .

[٢٤] الجمارا كلمة آرامية تعني : الأكمال أو الـ (دراسة) (التكملة)، ، والجمارا بكسر الجيم معناها الإكمال وهي مجموعة الشروح والتعليقات والتفسيرات، ينظر: د. عبد الوهاب المسيري – اليهودية والصهيونية وإسرائيل ص٢٣ . عجاج نويهض ، بروتوكولات حكماء صهيون ، مجلد ٢، ج٤ ، ص١٥٤ . ظفر الإسلام خان ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص٢٠ .

[٢٥] ينظر: اليهودية واليهود، علي عبد الواحد وافي، دار الهنا للطباعة ، دون ذكر مكان وتاريخ الطبع.ص٢٢.

[٢٦] ينظر: إسرائيل والتلمود، إبراهيم خليل، ص٢٢.

[٢٧] ينظر: بنو إسرائيل في القرآن والسنة، محمد سيد طنطاوي، طباعة جامعة الموصل ، ط (١) ، ١٩٦٨ ، ٩٤/٢.

[٢٨] ينظر: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ص٣٦٥.

[٢٩] ينظر: الفكر الديني الإسرائيلي – أطواره ومذاهبه ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧١، د. حسن ظاظا،ص٧٨.

[٣٠] ينظر: إسرائيل والتلمود، ابراهيم خليل، ص٢٢.

[٣١] ينظر: المصدر نفسه.

[٣٢] ينظر: الفكر الديني الإسرائيلي – أطواره ، ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ص٦٦.

[٣٣] ينظر: إسرائيل والتلمود، إبراهيم خليل، ص٢٢.

[٣٤] ينظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، دار النفائس – بيروت ، ط (٦)، ١٩٨٥، ص١٨.

[٣٥] ينظر: المصدر نفسه

[٣٦] ينظر: الفكر الديني الإسرائيلي – أطواره ومذاهبه د. حسن ظاظا ويقارن عجاج نويهض ١٦٤/٢.

[*] سنذكر ألمع أسماء الحاخامات في الأدوار والطبقات ، وذلك لأهميتهم ومدى أثرهم في مراحل تكوين التلمود .

[**] الكتبة : وبالعبرية (سوفير) أي كاتب الأسفار : وهم طائفة من الفقهاء اليهود كانت تقوم بكتابة الناموس (الأسفار الخمسة الأولى) وتدوين الأجزاء الأخرى من التوراة وأشهرهم عزرا الكاتب ، وخص الكتبة أنفسهم بدراسة الناموس وقد نتج عن قرارات كبار الكتبة ما يعرف اليوم عند اليهود بـ (الشريعة الشفاهية) ، ينظر د. أحمد سوسه، المفصل ، ص٨٦٧.

[٣٧] ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٢٦.

[٣٨] ينظر: المصدر نفسه ،ص١٢٦.

[٣٩] ينظر: المصدر نفسه.

(*) المعلمون ويسمون بـ (التنائيم) وسوف نتناول دراستهم .

(**) العصر الهيرودي : نسبة إلى عصر هيردوس الروماني الذي عينه الرومان ملكاً على فلسطين بعد القضاء على المكابين وقد أتسم حكمه الذي دام ٣٣ عاماً بين سنة ٣٧-٤ ق.م بالاستبداد والقسوة والوحشية / أنظر المفصل ص٨٨٤.

(٤٠)ينظر: التلمود والصهيونية،ص١٢٧ ومابعدها، بروتوكولات حكماء صهيون ، ج٢ ، ص١٥١.

(٤١) التلمود والصهيونية،ص١٢٧ ومابعدها، بروتوكولات حكماء صهيون ، ج٢ ، ص١٥١.

(*) الهجادا : هي لفظة أرامية مشتقة من جذر يفيد معنى (روى وسرد وحكى وقصى) .

(٤٢) ينظر: التلمود والصهيونية،ص١٢٨.

(٤٣) ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، ص١٥٩.

(٤٤) ينظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الاسلام،ص٣٦.

(٤٥) ينظر: برتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، ص١٦٠.

(٤٦) ينظر: التلمود تاريخه وتعاليمه ،ظفر الاسلام خان، موسوعة المصطلحات ، المسيري، ١٤٣.

(٤٧) ينظر: مفصل العرب واليهود، سوسة، ص٣٦٣.

(٤٨) ينظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الاسلام، ص١٨.

(٤٩) ينظر: مفصل العرب واليهود، سوسة، ٣٦٣.

(٥٠) ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٣٣.

(٥١) ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٣٣.

(*) يبنا : قرية يبنا قرب يافا ، وأصبحت عاصمة لليهود فترة من الزمن إذ نشأ فيها سنهدرين صغير ، وأصبحت مركز التعليم اليهودي الفريسي / أنظر عجاج نويهض بروتوكولات حكماء صهيون ج٢ / ١٦١.

(٥٢) ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوه، ص١٣٤.

(٥٣) ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، ١٦٢/٢.

(٥٤) ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٣٤، وبروتوكولات حكماء صهيون، نويهض، ٢/ ١٦٢.

(*) قواعد التفسير : تعرف هذه القواعد بـ (المقاييس) ، وتتألف من طرق رئيسة للاستدلال المنطقي ، وأن هيلل هو واضعها وأصاغها إلى (٧) قواعد ... أنظر د. أسعد رزوق – التلمود والصهيونية ص١٣١ .

(٥٥) ينظر: التلمود تعاليمه وتاريخه، ظفر الإسلام، ص١٨. وبروتوكولات حكماء صهيون، نويهض/ ١٦٢/٢، والتلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٣٥.

(٥٦) ينظر: التلمود والصيونية، أسعد رزوق، ص١٣٥.

(٥٧) ينظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام، ص٩٨.

(٥٨) ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، نويهض،١٥٣/٢.

(٥٩) ينظر: إسرائيل والتلمود، ابراهيم خليل، ص٢٢، والتلمود ، ظفر الاسلام خان، ١٨.

(٦٠) ينظر: الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ص٧٩.

(٦١) ينظر: اليهودية والصهيونية وإسرائيل، المسيري، ص٢٢.

(٦٢) ينظر: الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه، حسن ظاظا، ص٧٩.

(٦٣) ينظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الاسلام، ص١٩.

(٦٤) ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٣٦.

(*) لفظة المدراش : هي الشرح والدرس والتقصي وهي كلمة مأخوذة عن أصل عبري ومعناها التعمق في الدراسة.

(٦٥) ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٤٠.

(٦٦) ينظر: العرب واليهود احمد سوسة، ص٣٦٣.

(٦٧) ينظر: التلمود والصهيونية، أسعد رزوق، ص١٣٦، و إسرائيل والتلمود، ابراهيم خليل، ص٢٤، بروتوكولات حكماء صهيون، نويهض، ص١٦٤/٢.

(٦٨) ينظر: التلمود والصهيونية، أسعد رزوق، ص١٤٢.

(٦٩) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، سوسة، ص٣٦٤.

(٧٠) ينظر: التلمود والصهيونية، اسيعد رزوق، ص ١٤٢.

(٧١) ينظر: العرب واليهود في التاريخ، احمد سوسة، ص ٣٦٤.

(٧٢) ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص ١٤٢.

(٧٣) ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٤٣

(٧٤) ينظر: المصدر نفسه، ص١٤٣

(*) الترجوم : هو ترجمة العهد القديم من العبري إلى الآرامي ، لما شاعت الآرامية وصارت هي اللسان الحي الجاري، وكان هذا التفسير يقرأ شفوياً في الكنيس والناس يسمعون ، وبعدئذ جمع

هذا كله وأفرغ في صيغة كتابية فقيل له الترجوم/ ينظر عجاج نويهض بروتوكولات المجلد (٢) ، الجزء (٣) ، ص٣١.

(٧٥) ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٤٤

(٧٦) ينظر: إسرائيل والتلمود، إبراهيم خليل، ص٢٤، التلمود، ظفر الاسلام، ص ٢١.

(٧٧) ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٤٤.

(٧٨) ينظر: المصدر نفسه.

(٧٩) ينظر: التلمود والصهيونية، رزوق، ص١٤٤، إسرائيل والتلمود، ابراهيم خليل، ص٢٤، والتلمود ، ظفر الاسلام، ص٢١.

(٨٠) ينظر: التلمود والصهيونية، رزوق/ ص١٤٤.

(٨١) ينظر: إسرائيل والتلمود، ابراهيم خليل، ص ٢٤.

(٨٢) ينظر: مفصل العرب واليهود، احمد سوسة، ص ٣٦٦، بروتوكولات حكماء صهيون، نويهض، ٢/ ١٦٥، التلمود ظفر الاسلام، ص ٢٦.

(٨٣) ينظر: التلمود والصهيونية، رزوق، ص١٤٥.

(٨٤) ينظر: مفصل العرب واليهود، احمد سوسة، ص٣٦٦.

(٨٥) ينظر: مفصل العرب واليهود، احمد سوسة، ص٣٦٦.، والتلمود والصهيونية ، رزوق، ص١٢٥.

(٨٦) ينظر: التلمود والصهيونية، رزوق، ص١٧٩.

(٨٧) ينظر: التلمود والصهيونية، أسعد رزوق، ص١٧٦ ، اقتطفها من كتاب (تاريخ اليهود بالإنكليزية).

(٨٨) ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج، ترجمة د. يوسف نصر الله ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، سنة ١٩٩٩، ص٥٠ .

(٨٩) ينظر: التلمود كتاب إسرائيل المقدس، عبد المنعم شميس، ص٢٠ وما بعدها.

(٩٠) ينظر: الكنز المرصود، روهلنج، ص٥١.

(٩١) ينظر: اسرائيل والتلمود، ابراهيم خليل، ص٥٧.

(٩٢) ينظر: اسرائيل والتلمود/ ابراهيم خليل، ص ٥٧، وخطر اليهودية العالمية ، عبد الله التل، ص٧٠.

(٩٣) ينظر: الكنز المرصود، روهلنج، ص٥٣.

(٩٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٥٢.

[٩٥] ينظر: الكنز المرصود، روهلنج، ص٥٣.

[٩٦] ينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل، ابن حزم الاندلسي،المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢/ ١٦.

[٩٧] ينظر: التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ص١٧٧.

[٩٨] ينظر: المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية، انور الجندي، ص٢٥.